المحور الأول : علم التاريخ و فلسفة التاريخ (مفاهيم عامة)

المحاضرة رقم 02 : علم التاريخ

1 – **علم التاريخ**:(مفاهيم عامة)

د/ سمير العيداني
أستاذ التاريخ القديم بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة

أ ـ **التعريف** : * **ـ لغة** : التاريخ في اللغة بمعنى الوقت أو الإعلام به ،و قد يأتي بمعنى الغاية [1] و أصل لفظ التاريخ العربي مشتق من لفظ arch الذي ينطق في اليونانية "أرخ "، و معناه القديم أو القدم ـ بكسر القاف ـ و لذلك سمي علم الآثار القديمة بالأركيولوجيا archiology ، أما عن لفظ History الإنجليزي و ما يقابله storia الإيطالي و Histoire الفرنسي، فهو مشتق من لفظ "ستوريا " اليوناني و معناه الحكاية ، و منه جاء لفظ "story" الإنجليزي ، و دخل اللغة العربية قبل الإسلام بمعنى الحكاية أو القصة، حيث دلّ التعبير القرآني "أساطير الأولين" على ذلك المعنى. [2]

محاضرات في مقياس

*ـ **اصطلاحا** : هو علم يدرس الانسان في تفاعلاته عبر الزمن مع محيطه و بني جنسه ، كما يرصد مستوى انتاجه المادي و المعنوي [3] هذا و يستعمل لفظ "تاريخ" في الاصطلاح على نحوين اثنين، فتارة يستعمل ويراد بها جملة الحوادث التاريخية، وتارة أخرى تستعمل ويراد بها طريقة التعامل مع هذه المادة أو كيفية التأريخ لتلك الأحداث . وهذه الازدواجية في الاستعمال أدت إلى خلط في فهم معنى اللفظ. [4]

فلسفة التاريخ

* **ـ الحوادث التاريخية :** Historial events هي مادة التاريخ و موضوعه و هي كل ما يطرأ من تغير في حياة البشر يكون مفاجئا كزلزال يهدم المدن أو عنيفا كقيام حرب أو بطيئا غير محسوس كانحطاط دولة أو تغير اجتماعي ، أو حدث دون أن يتفطن له أحد كميلاد شخصية صانعة للتاريخ ، و تشترك الحوادث التي تدخل ضمن موضوع علم التاريخ أنّ حياة الانسان قبل ها و بعدها تختلف. [5]

السداسي الأول

ب ـ **أهمية دراسة علم التاريخ** : يُمكن اختصارها كالآتي :

- ✓ ـ معرفة أحوال الأمم الماضية .
- ✓ ـ ينفع في العضة والعبرة بأحوال السابقين و تجنب تكرار الأخطاء ، حتى انّ ابن خلدون سمى مصنفه التاريخي بـ"كتاب العبر" [6].

الموسم الجامعي 2021-2022

- ✓ ـ الاعتزاز بماضي الأمم ونضال الأجيال في سبيل ترسيخ القيم الماضي و المصير المشترك[7] (التوعية بالانتماء المشترك للأعراق البشرية المختلفة المكونة لمجتمع ما)
- ✓ ـ يمنح التاريخ للقارئ نماذج بشرية سياسية و علمية و فكرية يمكن الاقتداء بها ، في ظل غياب القدوة المجتمعية المعاصرة للقارئ .[8]

جـ - **العلوم المساعدة** : يحتاج الباحث في علم التاريخ الى الاعتماد على العلوم المساعدة الآتي لفهم حركة التاريخ و تعليل وقائعه و منها :

1_**علم اللغات (القديمة) و قراءة الخطوط** Paliographie: و هي اللغات الأصلية الخاصة بموضوع بحثه لأن الترجمات لا تفي بالغرض ، وحسب المتخصصين فلا يعقل لباحث في التاريخ الفرعوني ان يجهل اللغة و الكتابة الهيروغليفية أو الديموطيقية ، و يقترب منها ضرورة اتقان **علم الفيولوجيا**)**Philology** وهو علم فقه اللغة فلابد لفهم النصوص التاريخية معرفه لغة هذا العصر ومصطلحاته التاريخية التي شاعت فيه.

2 _**علم الوثائق (الوثائق الرسمية)** :حيث أنّ الوثائق هي الأصول التي تحتوى على معلومات تاريخية. ومن الضروى ان يتعلم الباحث في التاريخ الاسلوب والمصطلحات الخاصة بوثائق العصر الذى يريد دراسته، و يقصد بها المعاهدات و الكتابات الرسمية كالأوامر و المراسلات السياسية. [9]

3_**علم النميات والمسكوكات** : وهى النقود فهي تحمل صور الالهة والملوك والامراء واسمائهم وذكرى حوادثهم التاريخية وسنوات ضربها، ولها الأهمية البالغة في قطعية التزمين للأحداث و فترات الملوك .

4 _ **علم الجغرافيا**: إن الارتباط بين الجغرافيا والتاريخ ارتباط وثيق فالأرض هي المسرح الذى حدثت عليه الوقائع التاريخية وهى ذات اثر كبير في توجيه مصائر النوع الإنساني وللظواهر الجغرافية المختلفة أثر كبير في الانسان وبالتالي في التاريخ (البقاع تؤثر في الطباع).

5_**علم الاقتصاد**: حتى أن بعض المؤرخين يميلون الى تفسي الحوادث التاريخية وفق التعليل الاقتصادي و مثاله حدوث فترة الاضطراب بعد الدولة القديمة في مصر الفرعونية ، كما أنّ الاقتصاد و مشكلاته سبب لتفسير الكثير من الهجرات البشرية قديما ، وهنا يظهر أنّ العوامل الاقتصادية ذات اثر ظاهر في سير التاريخ فالثروة الطبيعية في بلد ما تحدد نوع الانتاج الزراعي والصناعي ونوع التبادل التجاري. [10]

6_**علم الاثار** : و هو العلم الذي يدرس المخلفات الكثيرة التنوع .. ، غير أنّ أكثرها أهمية هي المخلفات المكتوبة كونها ذات دلالة تاريخية أكبر و أقرب الى المعلومة القطعية . [11]

وكذلك على الباحث في التاريخ أن يكون لديه معرفه بعلم النفس والقانون والاحصاء ..

د - **المناهج المتبعة في الدراسة** : Méthodologie historique : منهج البحث التاريخي هو مجموعة الطرق و التقنيات التي يتبعها الباحث و المؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، و إعادة بناء الماضي بكل وقائعه و زواياه ، وكما كان عليه زمانه و مكانه، ويجمع تفاعلات

الحياة فيه ، وهذه الطرق قابلة دوما للتطور و التكامل مع تطور جموع المعرفة الإنسانية و تكاملها و منهج اكتسابها. [12]

ويقصد بالمنهج التاريخي كذلك محاولة الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة عن طريق البحث في الأحداث الماضية، وتحليل الحقائق المتعلقة بالمشكلات الإنسانية والقوى الاجتماعية التي شكلت الإنسان، ويحاول الباحث تحديد الظروف التي أحاطت بالظاهرة منذ نشأتها لمعرفة طبيعتها وما تخضع لها من قوانين. [13]

د/سمير العيداني
محاضرات في مقياس فلسفة التاريخ لطلبة السنة الثانية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة .

و على اعتبار التاريخ من العلوم الإنسانية فيمكن في دراسته الاستعانة بمناهج إنسانية منها المنهج الوصفي و المنهج المقارن، تختلف في درجة الاستعانة بها حسب النسق العام للموضوع المُراد دراسته .

2 – **التحقيب التاريخي** : Historical Ages يقسم المتخصصون المرحلة التاريخية حسب التحولات السياسية الكبرى (التغير في السيطرة بين القوى الكبرى) وحسب تغير الأنشطة الرئيسية الممارسة و بسبب الطول الزمني النسبي للمرحلة التاريخية الى أربعة عصور كالآتي:

*- **التاريخ القديم**: Ancient History يعتبر حدث اختراع الكتابة هو بداية العصور التاريخيّة القديمة ، و تنتهي بسقوط روما عام 476 للميلاد . [14]

*- **التاريخ الوسيط**:History of the Middle Ages و يمتد عادة من حدث سقوط العاصمة الرومانية حتى 1453 م الذي يمثل سقوط القسطنطينية البيزنطية بيد الفاتحين العثمانيين، شهد تراجعا غربيا عاماً (عصور الظلام الأوربية) ، و تناميا للقوة الإسلامية . [15]

*- **التاريخ الحديث**:The modern history يمتد من سقوط القسطنطينية حتى نجاح الثورة الفرنسية 1789 م ، حدثت فيها النهضة الأوربية في إيطاليا لتليها حركة الكشوفات الجغرافيّة ثم الثورة الصناعيّة، التي أدت إلى تقدّم اقتصادي أوربي ، رافقه فيما بعد تقدّم سياسي تمثل بالثورات وقيام الحركات القوميّة ، واعتماد الديموقراطية كشريعة أساسيّة للحكم .

*- **التاريخ المعاصر**:Contemporary history : يلي نجاح الثورة الفرنسية و هو متواصل، عرف تناميا للغرب في مختلف المجالات و تأخرا عربيا و إسلاميا واضحا ، كما عرف سلسلة أحداث كبرى مثل : الحركة الاستعمارية و النزاعات الدولية الكبرى و ظهور الهيمنة الأمريكية و الانفجار التكنلوجي، وتنامي القوى الآسيوية ثم الثورة الرقمية الحالية . [16]

فلسفة التاريخ
السداسي الأول
الموسم الجامعي : 2021-2022

هوامش المحاضرة 02 :

د/ سمير العيداني
- أستاذ التاريخ القديم بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة المسيلة -

[1] . محمد علي التهناوي ، كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم ، تر: عبد الله الخالدي ، ج1 ، مكتبة لبنان ناشرون ، بيروت ، ط1 ، 1996 ، ص365.

[2] . قاسم يزبك ، التاريخ و منهج البحث التاريخي ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 1990 ،ص7 ، وأنظر ذلك في : حسين مؤنس ، التاريخ و المؤرخون ، دراسة في علم التاريخ ، دار المعارف ، القاهرة ، د:ط ، 1984 ، ص 7.

[3] . علي شريعتي، الإنسان والتاريخ، تر: خليل علي، دار الأمير، بيروت ، ط2 ، 2007 ، ص14 .

[4] . قاسم عبده قاسم، الرؤية الحضارية للتاريخ عند العرب و المسلمين ، دار المعارف، القاهرة، ط 2، د : ت، ص 27 . بتصرف . ، وأنظر ذلك في : فرانز روزنثال ، علم التأريخ عند المسلمين، تر: صالح أحمد العلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط2 ، 1983 ، ص18.

محاضرات في مقياس

[5] . حسين مؤنس ، التاريخ و المؤرخون ، دراسة في علم التاريخ ، ص21.. بتصرف .

[6] . حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص15

[7] . فريد بن سليمان ، مدخل الى دراسة التاريخ ، مركز النشر الجامعي ، تونس ،د:ط ، 2000 ، ص23.

[8] . عبد العليم عبد الرحمن خضر ، المسلمون و كتابة التاريخ . دراسة في التأصيل الإسلامي للتاريخ ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، فرجينيا . و م أ ، ط1 ، 1993 ،ص ص 62 -65 . بتصرف .

[9] . قاسم يزبك ، التاريخ و منهج البحث التاريخي ، ص ص 52-53 . بتصرف .

[10] . قاسم يزبك ، المرجع السابق ، ص ص 55-56 . بتصرف . .

[11] . عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، المدخل الى علم التاريخ ، دار المريخ ، الرياض ، د:ط ، د: ت ، ص71 . بتصرف .

[12] . عبد العليم عبد الرحمن خضر ، المسلمون و كتابة التاريخ . دراسة في التأصيل الإسلامي للتاريخ ، ص ص 26-27 . بتصرف .

السداسي الأول

[13] . عبد العليم عبد الرحمن خضر ، المرجع السابق ، ص27.

[14] . فريد بن سليمان ، مدخل الى دراسة التاريخ ،ص12 .

[15] . عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، المدخل الى علم التاريخ ، ص . ص110 ،123 . بتصرف . .

[16] . عبد الرحمن عبد الله الشيخ ، المرجع السابق ، ص ص 125-127.

الموسم الجامعي : 2022-2021